الحديث الحادي والعشرون
فتنة القبر

فتنة القبر

٢١. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ t، أَنَّ النَّبِيَّ r قَالَ: «العَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ، فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ r؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ r: فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا الكَافِرُ - أَوِ المُنَافِقُ - فَيَقُولُ: لا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ»

رواه البخاريُّ (١٣٣) كِتَابُ الجَنَائِزِ / بَابٌ: المَيِّتُ يَسْمَعُ خَفْقَ النِّعَالِ، ومسلم (٢٨٧) كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا / بَابُ عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيِّتِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ عَلَيْهِ، وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

أخي طالب العلم:

حديث اليوم يُبيِّن لك مصير الإنسان بعد الموت، فإما أن ينعم في قبره، وإما أن يُعذَّب فيه؛ وذلك بعد أن يُسأل سؤالًا وهو ..... فإن قال ..... كان من المنعمين في القبر، وإن قال ..... كان من المعذبين في القبر.

أكمل مكان النقط بعد قراءتك لحديث اليوم.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب: يُتوقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح لغويات الحديث.
٣. تذكر سبب ورود الحديث.
٤. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٥. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
٦. تستدل على عذاب القبر.
٧. تستنتج وجود الجنة والنار الآن.
٨. تستدل على اختبار الناس بالسؤال عن النبي ﷺ.
٩. تستشعر عِظَمَ عذاب أهل الكفر والنفاق.
١٠. تزداد محبتك لنبيك محمد ﷺ.

٣. موضوعات الحديث:

أخي طالب العلم: تضمن الحديث الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الخريطة التالية:

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم:

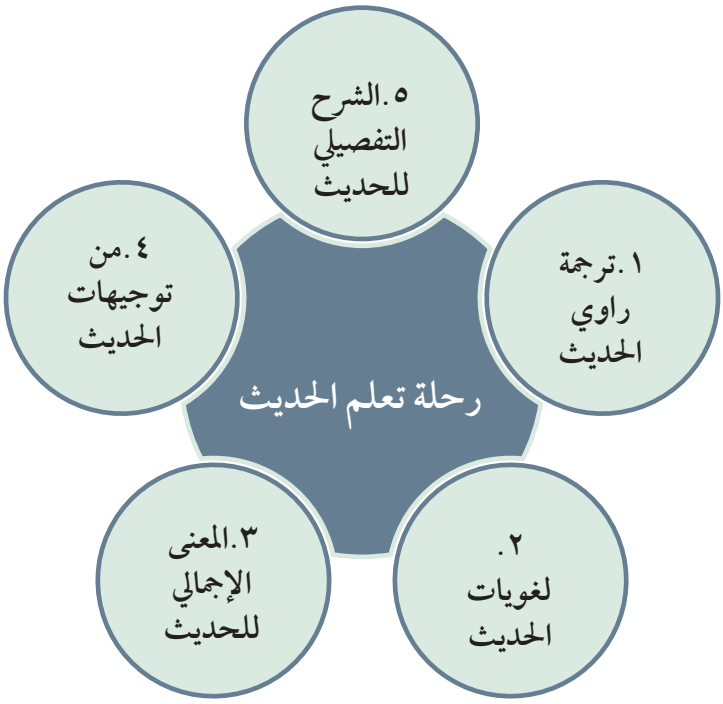

٤. ترجمة راوي الحديث:

هو: أبو حمزةَ، أنسُ بنُ مالكِ بنِ النضرِ الأنصاريُّ، الإمامُ، المفتي، المقرئ، المُحدِّث، راوية الإسلام، خادم رسول الله ﷺ وقرابتِه من النساء، وآخر أصحابه بالبصرة موتًا، قَدِمَ رسولُ الله المدينة وهو ابنُ عَشْرٍ، ومات وهو ابنُ عشرين، وكان يَخدُم النبيَّ ﷺ فصَحِبه أتمَّ الصُّحْبةِ، ولازَمَه أكملَ المُلازمة منذ هاجرَ، وإلى أن مات، وغزا معه غَيْرَ مَرَّةٍ، وبايَع تحتَ الشجرة. روى عن النبيِّ ﷺ عِلْمًا جمًّا، وعن أبي بكر، وعمرَ، وعثمانَ، وغيرِهم، وعنه: الحسنُ، وابن سيرين، والشعبيُّ، وغيرهم، دعا له رسول الله ﷺ بكثرة المال والولد، وكانت نَخَلاته تحمل في السَّنة مرتَين، أخرج حديثَه الأئمةُ الستةُ، «مُسْنَدُه ألفانِ ومِائتانِ وستَّةٌ وثمانون، اتَّفق له البخاريُّ ومسلم على مِائةٍ وثمانينَ حديثًا، وانفرد البخاريُّ بثمانين حديثًا، ومسلمٌ بتسعين»[٣٧٢]، تُوفِّي سنةَ: (٩٣هـ)[٣٧٣].

---

(٣٧٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبيِّ (٤/ ٤٢٣).

(٣٧٣) تراجع ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبيِّ (٤/ ٤١٧-٤٢٣)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٢٣١)، «معجم الصحابة» للبغويِّ (١/ ٤٣)، «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ١٥١-١٥٣).

نشاط (١) اقرأ وحلل ولخص

اقرأ الفقرة السابقة الخاصة بترجمة الراوي (أنسِ بنِ مالكِ بنِ النضرِ الأنصاريِّ)، ثم:

أولًا: لخص مناقبه التي وردت فيها.

.....

.....

.....

ثانيًا: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: « خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي: أُفًّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟ (٣٧٤)

بَيِّنْ من هذا الحديث مدى ارتباط أنس بمشكاة النبوة، وأثر ذلك في حفظه للحديث

.....

.....

.....

٥. لغويات الحديث:(٣٧٤)

عبارة الحديث	اللغويات
قَرْعَ نِعَالِهِم	صَوتُهَا عند المَشْي وخَفْقها، وضَرْبها بالأرض.
لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ	قوله: تَلَيْتَ: أصلُه تَلَوْتَ؛ أي: لا فَهِمْتَ، ولا قَرَأْتَ القرآن، والمعنى: لا دَرَيْتَ ولا اتَّبَعتَ من يدري، وإنما قاله بالياء؛ لمُؤاخاة دَرَيت.
صَيْحَة	صاحَ صَيْحةً وصِياحًا وصُيَاحًا، وَصَيَّحَ: صَوَّتَ بأقصى طاقته، يكون ذَلِك فِي النَّاس وَغَيرهم.
مَنْ يَلِيهِ	قيل الملائكة فقط؛ لأن (مَنْ (للعاقل. وقيل: يدخل غيرهم أيضًا تغليبًا، وهو أظهرُ.
الثَّقَلَيْن	الجن والإنس، وإنما قيل لهما: ثَقَلان؛ لأنهما كالثِّقَل للأرض وعليها، وقيل: سُمِّيَا ثَقَلَيْنِ لتفضيل الله إيَّاهما على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتمييز والعقل، الذي خُصَّا به.

(٣٧٤) رواه مسلم (٢٣٠٩).

٦. سبب ورود الحديث:

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ دَخَلَ نَخْلًا لِبَنِي النَّجَّارِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فَفَزِعَ، فَقَالَ: «مَنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقُبُورِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، نَاسٌ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ» قَالُوا: وَمِمَّ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَإِنِ اللهُ هَدَاهُ قَالَ: كُنْتُ أَعْبُدُ اللهَ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهَا، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى بَيْتٍ كَانَ لَهُ فِي النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا بَيْتُكَ كَانَ لَكَ فِي النَّارِ؛ وَلَكِنَّ اللهَ عَصَمَكَ وَرَحِمَكَ، فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَنْتَهِرُهُ فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُقَالُ لَهُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، فَيُقَالُ لَهُ: فَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ»(٣٧٥).

٧. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: «العَبْدُ»؛ أي: المؤمن، «إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ»؛ أي: دُفِنَ، «وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ»؛ أي: ذهبوا بعد الانتهاء من دفنه حتى يسمع صوت نعالهم، «أَتَاهُ مَلَكَانِ» هما مُنْكَرٌ ونَكِير، «فَأَقْعَدَاهُ»؛ أي: فأجلساه، «فَيَقُولانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟»؛ أي: فيسألانه عن إيمانه بالنبيِّ ﷺ «فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا»؛ أي: يرى مقعده في النار ومقعده في الجنة، «وَأَمَّا الكَافِرُ - أَوِ الْمُنَافِقُ - فَيَقُولُ: لا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ»؛ أي: لا كنتَ فاهمًا ولا تاليًا للقرآن، «ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ»؛ أي: إلا الجنَّ والإنس.

---

(٣٧٥) رواه أحمد (١٣٤٤٧)، وأبو داود (٤٧٥١)، وصحَّحه الألبانيُّ في «صحيح وضعيف سنن أبي داود»، «البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف» للحُسَيْنيِّ (١/ ٢١٠).

نشـاط (٢) اقرأ وحلل واستدل

المعنى	جزء الحديث الدال عليه
القبر حق ولا شك في دخوله	
بعث الميت فور دخوله القبر	
لكل إنسان مكان في الجنة ومكان في النار	
أهل القبور يشعرون بما يفعله الأحياء	
يوجد في القبر عذاب ونعيم	

نشـاط (٣) ابحث وأجب

ارجع إلى سورة عبس، ثم اكتب الآية التي تدل على أن دخول القبر حق على كل إنسان.

.....

.....

٨. الشرح المفصَّل للحديث:

إنَّ القبرَ أوَّلُ منازل الآخرة، في السؤال والحساب، وفي الثواب أو العقاب، جعله الله تعالى برزخًا وحَدًّا فاصلًا بين الدنيا والآخرة، فيه انقطاعٌ عن الحياة الدنيا، وإقبالٌ على الآخرة، وهو مَنزِل مشترَك بين الدنيا والآخرة، مكانُه في الأرض، وأهلُه يعامَلون معاملةَ الآخرة، وهو إما روضةٌ من رياض الجنان، أو حُفرةٌ من حُفَرِ النيران، فكم من رجل يُعَذَّبُ في القبور ولا ندري عنه شيئًا! وآخَرَ يُنعَّمُ فيها ولا نَعلَم عنه شيئًا!

وفي هذا الحديث يَنقُل النبيُّ ﷺ صورة من صور نعيم القبر للمؤمن، وأُخرى من صور عذاب القبر للكافر والمنافق في عالم الغيب، فالإنسانُ إذا أصابته مصيبةُ الموتِ، وانتهى أصحابه من تشييع جثمانه، ووضعه في قبره، انصرف عنه أهله وأحبابه، وهو يسمع صوت أرجلهم مُنصرِفين عنه، فيُرسل الله له مَلَكين من ملائكته الموكَّلين بسؤاله في القبر، أحدهما: اسمه مُنْكَر، والآخر: اسمُه

نَكِير، فيُجلِسانِه ويسألانِه عن محمَّد ﷺ: ماذا تقول فيه؟ فإن كان الرجل موحِّدًا بالله تعالى، مؤمنًا برسوله، ثبَّته الله تعالى، وأجاب بقوله: أشهد أنه عبد الله ورسوله؛ فعَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧]»(٣٧٦).

نشاط (٤) حلل واربط وأكمل

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ(٣٧٧) .....

من خلال الربط بين هذا الحديث وحديث الدرس، أكمل المخطط التالي:

ما ينبغي على المسلمين تجاه الميت	لماذا يحتاج الميت لذلك	ما الذي يسأل عنه الميت في هذا الوقت
.....	.....	.....

ما الذي يضمن للميت الإجابة عن السؤال؟	الدليل على هذا الضمان من القرآن
.....	.....

فيقول له المَلَكان: انظر إلى هذا المَقعَد من النار، فإن الله تعالى أَعَدَّه لك في جهنَّمَ لو لم تكن مؤمنًا، وإن الله أَبدَلك به مقعدًا من الجنة، ويرى المؤمن المَقعَدَيْنِ، فيفرح لذلك فرحًا شديدًا ليس بعدَه فرح، فقد حاز النعيم الأبديَّ في الجنة، نسأل الله أن يجعلنا من أهلها، والنجاةَ من النار، أعاذنا الله منها.

(٣٧٦) رواه البخاريُّ (١٣٦٩)، ومسلم (٢٨٧١).

(٣٧٧) رواه أبو داود (٣٢٢١).

وفي الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ، فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ[٣٧٨]».

وأما إن كان الرجل كافرًا أو منافقًا، وسُئل عن الرجل الذي بُعث فيه، فإنه لا يستطيع الإجابة عن سؤال المَلَكين، ولا يَبرَح إلا أن يقول: لا أدري ولا أعرف، فيُقال له: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ؛ أي: لا عَرَفْتَ ولا اتَّبَعْتَ مَن يعرف، ولا انتفعت بالقرآن الذي قرأتَه أو سمعتَه، وهو بمثابة الدعاء عليه؛ لأنه كان متَّبِعًا لغيره، ولم يكلِّف نفسه عناء البحث عن الحقيقة؛ ولذلك يقول: كنت أقول كما يقول الناس، ثم يُضْرَب ضربة شديدة بمِطرَقة من حديد، فيَصرُخ بأعلى صوته من شدَّة الضرب، حتى يَسمَعه كلُّ الخلائق ما عدا الإنس والجنِّ؛ فإن الله حَجَب السمع عنهم؛ رحمةً ورأفة بهم؛ فإنهم لو سَمِعوا هذه الصرخة لصُعِقوا من هَول ما يَسمَعون لشدَّتِها، ولَما استقامت حياتُهم بعدها.

نشاط (٥) حلل واربط واستنتج

بالربط بين قوله ﷺ «**فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ**» وقوله في حديث آخر: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ[٣٧٩]

أكمل مكان النقط

صيحة الميت تدل على: .....

الذي لا يسمع صياح أهل القبور هم: .....

العلة في عدم سماعهم: .....

لماذا سمع النبي من في القبر رغم أنه من الثقلين؟ .....

وإذا كان الأمر كذلك، وَجَبَ على العبد أن يستعِدَّ للسؤال والحساب، ويهيِّئ الجواب، ويسارع إلى مرضاة الله تعالى بالطاعات، ويبتعد عن الذنوب والمعاصي والشهوات؛ فإن الله سائلٌ كلَّ إنسان عن أعماله، محاسِبٌ له على أفعاله؛ قال تعالى: ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾ [مريم: ٩٥]، والعبدُ

(٣٧٨) رواه البخاريُّ (٣٢٤)، ومسلم (٢٨٦٦)

(٣٧٩) رواه مسلم (٢٨٦٧).

إذا نجا من عذاب القبر، كان ما بعدَه أيسرَ منه.

نشاط (٦)

.....

أوضح رَسُولُ اللهِ ﷺ: علاقة القبر بالآخرة صريحًا في قوله «إِنَّ القَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ[٣٨٠]».

نشاط (٧) فكر واستنتج

تعاون مع زملائك في استنتاج علاقة الحديث بأركان الإيمان

.....

.....

.....

٩. من توجيهات الحديث:

١. القبر أَوَّلُ منازل الآخرة في السؤال والحساب، وفي الثواب أو العقاب، فهو حَدٌّ فاصل بين الدنيا بانقطاعها، والآخرة بالإقبال عليها.

٢. في الحديث تصوير لنعيم القبر بالنسبة للمؤمن، ولعذاب القبر بالنسبة للكافر والمنافق في عالم الغيب.

٣. إظهارُ فضل الله تعالى على عباده المؤمنين الصالحين في تنعيمهم في الحياة البرزخِيَّة، وإذلالُ وتعذيب المُكذِّبين العاصين.

٤. فضل الشهادتين والإيمان بالنبي ﷺ ومن ذلك أنها تُنجي المؤمن من عذاب القبر.

٥. قَوْلُه: «ملكان»، وهما المُنكَر والنكير، وسُمِّيا بِهَذَا الاسم لِأَن خَلقَهما لَا يُشبه خَلق الْآدَمِيّين، وَلَا خَلق الْمَلَائِكَة، وَلَا خلق الْبَهَائِم، وَلَا خلق الْهَوَام؛ بل لَهما خَلْقٌ بديع، وَلَيْسَ فِي خِلْقَتيهما أُنْسٌ للناظرين إِلَيْهِمَا، جَعَلَهُمَا الله تَكرِمةً لِلْمُؤمنِ لتُثَبِّتَه وتبصِّره، وهتكًا لِستر الْمُنَافِق فِي البرزخ من قَبْلِ أَن يُبْعَث حَتَّى يحلَّ عَلَيْهِ الْعَذَاب، وسُمِّيَا أَيْضًا: فتَّانا الْقَبْر؛ لِأَن فِي سؤالهما انتهارًا، أَو فِي خُلقهما صعوبة[٣٨١].

---

(٣٨٠) رواه أحمد (٤٥٤)، والترمذيُّ (٢٣٠٨)، وابن ماجه (٤٢٦٧)، وحسنه الألبانيُّ في "صحيح وضعيف سنن الترمذي".

(٣٨١) "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" للعيني (٨ / ١٤٤).

٦. إظهار قُدرة الله تعالى في تَعذيب العُصاة والكافرين، وتَنعيم المؤمنين في القبر دُون أن يَشعر بذلك سائرُ البَشر.

٧. في الحديث جواز المشي بالنعال في القبور.

٨. في الحديث ذمُّ التقليد في أمور الدين، ولا سيَّما باب العقائد.

٩. التصديق بالغَيبيَّات من دلائل الإيمان.

١٠. قال بعض الحُكماء: عجبتُ ممَّن الدّنيا مولِّيةٌ عنه، والآخرة مُقبِلة إليه، يَشغَل بالمُدبِرة، ويُعرِض عن المُقبِلة[٣٨٢].

١١. قال عمرُ بنُ عبد العزيز رحمه الله: «إنّ الدّنيا ليست بدار قَراركم، كَتَب اللهَّ عليها الفَنَاء، وكتب اللهَّ على أهلها منها الظَّعْنَ، فكم من عامِر موثَقٍ عن قليل يَخْرَبُ، وكم من مُقيم مغتبِط عمّا قليل يَظعَن! فأحسنوا - رحمكم اللهَّ - منها الرّحلة بأحسنِ ما بحضرتكم من النُّقْلة، وتزوَّدوا فإنّ خير الزّاد التّقوى[٣٨٣].

من رقيق الشعر

تَـاللهَّ لَـوْ عَـاشَ الْفَتَـى فِي أَهْلِـهِ ... أَلْفًـا مِـنَ الْأَعْـوَامِ مَالِـكَ أَمْـرِهِ
مُتَلَـذِّذًا مَعَهُـمْ بِـكُلِّ لَذِيـذَةٍ ... مُتَنَعِّـمًا بِالْعَيْـشِ مُـدَّةَ عُمْـرِهِ
لَا يَعْتَرِيـهِ النَّقْـصُ فِي أَحْوَالِـهِ ... كَلَّا وَلَا تَجْـرِي الْهُمُـومُ بِفِكْـرِهِ
مَـا كَانَ ذَلِـكَ كُلُّـهُ مِمَّـا يَفِـي ... بِنُـزُولِ أَوَّلِ لَيْلَـةٍ فِي قَـبْرِهِ

***

نَلْهُـو ونَأْمُـل آمَـالًا نُـسَرُّ بِهـا ... شَرِيعـةُ المـوتِ تَطْوِينـا وتَطْوِيهـا
فاغْرِسَ أُصُولَ التُّقَى ما دُمْتَ مُقْتَدِرًا ... واعلَـمْ بأَنَّـكَ بعـدَ المـوتِ لاقِيهـا
تَجْنِـي الثِّـمَارَ غَـدًا في دارِ مَكْرُمـةٍ ... لا مَـنَّ فيهـا ولا التَّكْدِيـرُ يأتيهـا

(٣٨٢) "جامع العلوم والحكم" لابن رجب (٢ / ٣٧٨)

(٣٨٣) نفس المصدر.

ثالثًا: التقويم

س١: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

أولًا: الجامع بين المؤمن والكافر في حديث اليوم عند دخول القبر أنهما:

١. يشتركان في العذاب.
٢. يُسألان عن أموالهما.
٣. يُسألان عن النبي ﷺ. (إجابة صحيحة)

ثانيًا: (الرَّجُلِ (في حديث الدرس يقصد به:

١. آدم عليه السلام.
٢. محمد ﷺ.(إجابة صحيحة)
٣. نوح عليه السلام.

ثالثًا: قوله ﷺ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ يُستنتج منه:

١. وجود الجنة والنار الآن. (إجابة صحيحة)
٢. أن القبر هو مكان الجنة والنار.
٣. أنه لا يُسمح للكافر برؤية الجنة.

رابعًا: كلمة (الثَّقَلَيْنِ (تعني:

١. الملائكة والجن.
٢. الرسل والملائكة.
٣. الإنس والجن. (إجابة صحيحة)

خامسًا: يتولى سؤال الميت بعد الفراغ من دفنه:

١. ملكان. (إجابة صحيحة)
٢. ثلاث ملائكة.
٣. أربع ملائكة.

س٢: أكمل مكان النقط:

دعا رسول الله ﷺ:. لراوي الحديث بـ

أ. يُستدل على عذاب القبر، من قوله ﷺ:.....

ب. يُستدل على اختبار الناس بالسؤال عن النبي ﷺ من قوله ﷺ: .....

ت. «إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ» تعني: .....

ث. «وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ»؛ معناها أنهم .....

ج. سبب ورود الحديث هو: .....

ح. يُرشدنا الحديث إلى ..... المشي بالنعال في القبور

س٣ اذكر ثلاث أمور وردت في الحديث يجب على المسلم أن يؤمن بها.

.....

.....

.....

.....

س٤: علل قول الملكين للكافر في القبر: «**لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ**».

.....

.....

.....

.....

س٥: صوِّر بأسلوبك في ثلاثة أسطر ما يحدث للميت عند الفراغ من دفنه.

.....

.....

.....

.....